

يردا / ياردا



قرية يردا المهجرة – قضاء صفد

يردا، وترد أيضاً بصيغة «ياردا»، قرية فلسطينية صغيرة مهجرة من قرى قضاء صفد في الجليل. كانت تقع على مسافة نحو 10.5 كيلومترات إلى الشمال الشرقي من مدينة صفد، وترتفع في المتوسط نحو 225 متراً عن سطح البحر. وقد قامت في منطقة ذات طبقة صخرية بركانية تنحدر شمالاً في اتجاه سهل الحولة.

كانت يردا من أصغر قرى قضاء صفد من حيث السكان؛ إذ بلغ عدد سكانها 13 مسلماً في تعداد سنة 1931، وارتفع إلى 20 نسمة في إحصاءات 1944/1945. واشتهرت المنطقة بوفرة المياه التي أتاحَت زراعة الأرز والبرسيم والذرة والخضروات.

أما قصة احتلال يردا وتهجير سكانها فلا يمكن اختزالها بتاريخ واحد. فرواية وليد الخالدي ترجح أن القرية ربما احتُلت أولاً خلال عملية يفتاح في نيسان/أبريل-أيار/مايو 1948، ثم وقعت لاحقاً على أطراف المنطقة المجردة من

السلاح التي نشأت بعد اتفاقية الهدنة السورية-الإسرائيلية سنة 1949. ولا تقدم المصادر الأساسية تاريخاً نهائياً يقينياً لإفراغ يردا من سكانها.

معلومات أساسية عن قرية يردا

البيان	المعلومة
الاسم	يردا / ياردا
القضاء	صفد
النوع	قرية فلسطينية مهجرة
المسافة من صفد	نحو 10.5 كم شمال شرقي صفد
متوسط الارتفاع	نحو 225 متراً عن سطح البحر
السكان سنة 1931	13 نسمة – تعداد رسمي
السكان سنة 1944/1945	20 نسمة – إحصاء رسمي
عدد البيوت سنة 1931	3 بيوت – تعداد رسمي
مساحة الأرض	توجد فروق مصدرية: 1,368 دونماً في PalQuest، مقابل 1,367 دونماً عربياً في إعادة نشر Village Statistics؛ انظر قسم الأراضي
العملية العسكرية المرجحة	عملية يفتاح
الوحدة التي احتلت يردا تحديداً	غير موثقة بصورة مستقلة؛ كانت الكتيبة الأولى للبلماح رأس الحربة في عملية يفتاح عموماً
تاريخ الاحتلال الأول	غير محسوم؛ يرجح الخالدي نيسان/أبريل-أيار/مايو 1948
التهجير النهائي	غير محدد بدقة؛ قد يكون وقع لاحقاً في سياق قرى المنطقة المجردة من السلاح بين 1949 و1956 إذا كان السكان قد بقوا أو عادوا
المستعمرات المرتبطة بأراضي القرية	أييليت هشاحر؛ مشمار هيردين الجديدة

موقع قرية يردا

كانت يردا تقع في الجزء الشرقي من قضاء صفد، في منطقة تنحدر نحو سهل الحولة وإلى الغرب من نهر الأردن والحدود التي كانت تفصل فلسطين الانتدابية عن سورية. وتميزت أرضها بطبيعتها البركانية ووفرة الموارد المائية.

وتظهر خرائط ومصادر المنطقة يردا ضمن مجموعة قرى الجليل الشرقي وسهل الحولة، قرب الويزية وكراد البقارة

وكراد الغنامة ومنصورة الخيط، وفي نطاق غير بعيد عن جسر بنات يعقوب.

اسم قرية يردا

تظهر القرية في المصادر الفلسطينية بصيغتي «يردا» و«ياردا». ولا تقدم المصادر الأساسية المستخدمة هنا تفسيراً لغوياً قاطعاً للاسم، ولذلك لا يُعتمد اشتقاق واحد بوصفه حقيقة ثابتة.

يردا قبل النكبة

كانت القرية قائمة فوق طبقة من الصخور البركانية، في أرض تنحدر نحو سهل الحولة شمالاً. وكان جميع سكانها من المسلمين.

وعلى الرغم من صغر التجمع السكاني، امتلكت المنطقة موارد مائية وفيرة نسبياً. وقد أتاحت هذه المياه زراعة محاصيل تحتاج إلى كميات كبيرة من الماء، وفي مقدمتها الأرز، إلى جانب البرسيم والذرة والخضروات.

وكان في القرية خان بقيت أجزاء من جدرانه ظاهرة بعد تدمير القرية، وهو من أبرز المعالم العمرانية التي يذكرها وصف وليد الخالدي للموقع.

سكان قرية يردا

السنة	عدد السكان	طبيعة الرقم
1931	13	تعداد رسمي؛ جميعهم مسلمون
1944/1945	20	إحصاء رسمي خلال الانتداب البريطاني
1948	23	تقدير لاحق في فلسطين في الذاكرة؛ ليس تعداداً رسمياً
1998	143 لاجئاً	تقدير لاحق في فلسطين في الذاكرة

لا تقدم المصادر الأساسية التي تمت مراجعتها رقماً منفصلاً موثقاً ليردا في تعداد سنة 1922، ولذلك لم يُضف رقم غير متحقق منه.

عدد البيوت في يردا

السنة	عدد البيوت	طبيعة الرقم
1931	3	رقم رسمي من تعداد 1931

السنة	عدد البيوت	طبيعة الرقم
1948	5	تقدير لاحق في فلسطين في الذاكرة

ولا يجوز وصف رقم خمسة بيوت سنة 1948 بأنه رقم رسمي صادر عن تعداد سكاني.

أراضي قرية يردا واختلاف المصادر

توجد فروق بسيطة ولكن مهمة بين المصادر في مساحة أراضي يردا. تعرض PalQuest مساحة قدرها 1,368 دونماً كلها في خانة الأراضي العربية، وهو الرقم نفسه الذي يعرضه «فلسطين في الذاكرة» ضمن فئة «فلسطيني».

لكن إعادة نشر إحصاءات القرى الرسمية لسنة 1945 لدى سامي هداوي تسجل الوحدة الإحصائية «Aiyelet hash Shahar and Yarda» وفيها 1,367 دونماً في فئة الأراضي العربية. كما أن تفصيل استعمال أراضي يردا، الذي يعطي 1,359 دونماً للحبوب و8 دونمات غير صالحة للزراعة، يساوي 1,367 دونماً.

المصدر	الرقم	الملاحظة
PalQuest / جدول يردا	1,368 دونماً	معروضة كلها في خانة الأراضي العربية
فلسطين في الذاكرة	1,368 دونماً	فلسطيني 1,368؛ تسربت للصهاينة 0؛ مشاع 0؛ ويوجد خطأ عرض في سطر المجموع
Village Statistics / Hadawi	1,367 دونماً عربياً	ضمن الوحدة الإحصائية المشتركة مع أيليت هشاحر، ويتوافق مع مجموع استعمال الأرض الخاص بيردا

وبسبب هذا الاختلاف لا ينبغي إخفاء أحد الرقمين. ويُعتمد في تحليل استعمال الأرض الرقم 1,367 دونماً لأنه يتوازن حسابياً مع الفئات المنشورة في الإحصاءات الرسمية، مع الإشارة إلى أن PalQuest يعرض 1,368 دونماً.

استخدام الأراضي سنة 1944/1945

نوع الاستخدام	المساحة بالدونم
الحبوب	1,359
غير الصالحة للزراعة	8
المجموع	1,367

ويجب التمييز بين هذا الجدول الرسمي وبين قائمة المحاصيل التي يذكرها وليد الخالدي؛ فذكر الأرز والبرسيم والذرة والخضروات يصف النشاط الزراعي، ولا يعني أن مساحات مستقلة لكل محصول متوافرة في الجدول الرسمي.

الحياة الاقتصادية في قرية يردا

اعتمد اقتصاد يردا بصورة رئيسية على الزراعة. وكانت وفرة المياه من أهم خصائص القرية الاقتصادية، إذ سمحت بزراعة الأرز، وهو محصول يحتاج إلى مياه وافرة، فضلاً عن البرسيم والذرة والخضروات.

وتبين إحصاءات استعمال الأرض أن القسم الأكبر من الأراضي المسجلة كان مستخدماً لزراعة الحبوب، إذ بلغ 1,359 دونماً.

ولا تقدم المصادر الأساسية تفاصيل موثقة بما يكفي عن التجارة أو الحرف أو تربية المواشي بوصفها أنشطة اقتصادية رئيسية قبل النكبة، لذلك لم تُضف تفاصيل غير مؤكدة.

المياه في يردا

يصف وليد الخالدي يردا بأنها غنية بموارد المياه، وهو ما أتاح نمطاً زراعياً متنوعاً نسبياً قياساً إلى صغر القرية، بما في ذلك زراعة الأرز والبرسيم والخضروات.

ولا يقدم مدخل الخالدي قائمة كاملة بأسماء الينابيع أو الآبار التابعة للقرية، ولذلك لا تُضاف أسماء مصادر مياه محددة من دون توثيق مستقل.

الآثار وخربة وقاص

كانت خربة وقاص، التي تُسمى أيضاً خربة القدح، تقع إلى الغرب والشمال الغربي من يردا. ويذكر وليد الخالدي أنها عُدّت قائمة في موقع مدينة حاصور القديمة.

وتذكر المصادر المحلية وجود بقايا أبنية وجدران وأحجار مقطوعة وصهاريج ومعصرة في المنطقة الأثرية. وبسبب تعقيد تحديد المواقع الأثرية وتسمياتها، ينبغي الفصل بين يردا نفسها وبين خربة وقاص والمواقع الأثرية المجاورة وعدم التعامل معها جميعاً بوصفها موقعاً واحداً بلا تمييز.

التعليم والمؤسسات

لا تقدم المصادر الأساسية المعتمدة معلومات موثقة عن وجود مدرسة مستقلة في يردا أو عن عدد الطلاب أو سنة تأسيس مدرسة. ونظراً إلى صغر عدد السكان، لا يجوز افتراض وجود مؤسسة تعليمية محلية من دون مصدر صريح.

عملية يفتاح

جرت عملية يفتاح بين 15 نيسان/أبريل و25 أيار/مايو 1948 ضمن العمليات الهادفة إلى السيطرة على الجليل الشرقي. قاد التخطيط لها يغال ألون، ونفذتها قوات البلماح، وكانت الكتيبة الأولى للبلماح رأس الحربة في العملية على المستوى العام.

تدرج PalQuest يردا ضمن القرى المتضررة من عملية يفتاح. لكن هذا لا يثبت بصورة مستقلة أن الكتيبة الأولى كانت هي الوحدة التي اقتحمت يردا تحديداً؛ فالمصدر الخاص بالقرية لا يحدد الوحدة المنفذة على مستوى يردا.

احتلال يردا وتهجير سكانها

لا يُعرف التاريخ الدقيق لأول احتلال يردا على وجه اليقين. ويرجح وليد الخالدي أن القرية ربما احتُلت أولاً في سياق عملية يفتاح خلال نيسان/أبريل-أيار/مايو 1948.

ولهذا لا يُعتمد تاريخ 1 نيسان/أبريل 1948 الموجود في رأس صفحة «فلسطين في الذاكرة» كتاريخ يقيني؛ فهو يسبق بداية عملية يفتاح في 15 نيسان، كما أن النص التفصيلي في الصفحة نفسها لا يكرر هذا اليقين بل ينقل ترجيح الخالدي بشأن نيسان-أيار.

وبعد اتفاقية الهدنة السورية-الإسرائيلية في تموز/يوليو 1949، وقعت يردا على أطراف المنطقة المجردة من السلاح. ويقول الخالدي إنه إذا كانت يردا قد بقيت أهلة بالسكان حتى نهاية عملية يفتاح أو عاد بعض سكانها إليها، فمن الجائز أن يكونوا قد تعرضوا لاحقاً للمصير الذي تعرض له سكان قرى أخرى في المنطقة المجردة من السلاح.

وينقل الخالدي، في هذا السياق العام، أن سكان قرى المنطقة المجردة من السلاح أُخرجوا من ديارهم بين 1949 و1956 بوسائل ضغط مباشرة وغير مباشرة. لكن هذه الرواية لا تقدم تاريخاً محدداً مستقلاً لطرد سكان يردا نفسها، ولذلك لا يجوز تحويل الفترة 1949-1956 إلى تاريخ نهائي مؤكد خاص بالقرية.

وتصف «فلسطين في الذاكرة» يردا بأنها تعرضت لتطهير عرقي كامل، وتضع سبب النزوح في خانة «اعتداء مباشر». أما الصياغة التاريخية الأكثر دقة فهي أن التهجير مرتبط بالعمليات العسكرية في الجليل الشرقي ثم بالوضع الذي نشأ في المنطقة المجردة من السلاح، مع بقاء توقيت الإفرار النهائي ليردا غير محسوم في المصدر الأساسي.

تسلسل الاحتلال

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
بدء عملية يفتاح	15 نيسان/أبريل 1948	بدأت عملية البلماح للسيطرة على الجليل الشرقي.

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
احتلال أول محتمل ليردا	نيسان/أبريل-أيار/مايو 1948	يرجح وليد الخالدي أن القرية ربما احتُلت أولاً خلال عملية يفتاح؛ ولا يعطي تاريخاً محدداً.
نهاية عملية يفتاح	25 أيار/مايو 1948	لا يثبت مدخل القرية بصورة قاطعة ما إذا كانت يردا قد أصبحت خالية نهائياً من سكانها في هذه المرحلة.
اتفاقية الهدنة والمنطقة المجردة من السلاح	تموز/يوليو 1949	وقعت يردا لاحقاً على أطراف المنطقة المجردة من السلاح بين سورية وإسرائيل.
تهجير لاحق محتمل	بين 1949 و 1956	إذا كان السكان قد بقوا أو عادوا، يرجح الخالدي احتمال تعرضهم لمصير قرى المنطقة المجردة من السلاح التي أُخرج سكانها تحت ضغوط مباشرة وغير مباشرة. لا يوجد تاريخ خاص مؤكد ليردا.
تدمير القرية	التاريخ الدقيق غير موثق	دُمر معظم العمران، مع بقاء أجزاء من جدران المنازل والخان.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي يردا

يجب التفريق بين مستعمرة كانت قائمة قبل النكبة واستولت على أراضي من يردا، وبين مستعمرة أُنشئت لاحقاً على أراضي القرية.

المستعمرة	السنة	العلاقة بأراضي يردا
أييليت هشاحر (Ayyelet ha-Shahar)	كانت قائمة قبل 1948	يذكر وليد الخالدي أنها استولت سنة 1948 على أراضي من يردا؛ ولم تنشأ المستعمرة سنة 1948
مشممار هيردين (Mishmar ha-Yarden)	1949	أُنشئت على أراضي يردا، على بعد نحو كيلومتر إلى الشرق من موقع القرية

ويجب عدم الخلط بين مستعمرة مشمار هيردين التي أُنشئت سنة 1949 على أراضي يردا وبين مستعمرة أقدم حملت الاسم نفسه وأُسست سنة 1890 قرب جسر بنات يعقوب.

قرية يردا اليوم

بحسب توثيق وليد الخالدي الميداني، ظلت أجزاء مبتورة من جدران بعض المنازل قائمة في الموقع، إلى جانب جدران خان القرية، بينما تناثرت حجارة المنازل المدمرة في أرجاء المكان. وكان قسم من أراضي الموقع يُستخدم مرعى للمواشي.

وتؤرخ PalQuest صور وليد الخالدي الميدانية ليردا في آب/أغسطس 1987، ولذلك يمثل هذا الوصف حالة الموقع

في تلك الفترة وليس تحققاً ميدانياً مباشراً لحالته سنة 2026.

كما يحتوي «فلسطين في الذاكرة» على توثيق مجتمعي لاحق للخان والموقع، مع صور تحمل تواريخ 2005 و2014، إضافة إلى مواد مصورة معنونة من سنوات أحدث، منها 2022 و2023. وتفيد هذه المواد في إثبات استمرار بعض آثار الخان والموقع في تواريخ لاحقة، لكنها لا تشكل مسحاً ميدانياً مستقلاً وشاملاً لجميع أراضي القرية أو حالتها الراهنة.

المصادر

- [PalQuest – الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: يردا](#)
- [PalQuest – عملية يفتاح](#)
- [فلسطين في الذاكرة – يردا، قضاء صفد](#)
- [وليد الخالدي – كي لا ننسى: يردا](#)
- [مؤسسة الدراسات الفلسطينية – كي لا ننسى / All That Remains، وليد الخالدي](#)
- [إحصاءات القرى لسنة 1945 – إعادة نشر سامي هداوي لبيانات حكومة فلسطين](#)